قيل كان سبب جمعيتهم تهنيته قدس سره بانه خاتم الولاية المحمدية
وقيل كان سببها انزاله في مقام القطبية ويخدشه الوجه الاخر ان
كلامه في موضع من كتبه كالفتوحات وغيره يدل على انه من الافراد و
يمكن دفعه بان كونه من الافراد انما هو في وقت تصنيفه تلك الكتب
وكونه من الاقطاب انما هو في وقت تصنيفه ذلك الكتاب لانه اخر
اخر مصنفاته ورأيته اي هو عليه السلام احد [illegible] في الرجال حسن الصورة
لطيف المحاورة عارفا بالامور كاشفا لها ودليلي على كشفه لها من
القران قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم واي بشارة للخلق اعظم من هذه المقالة ثم امتنان الله
علينا ان اوصل الينا هذه المقالة عنه في القران ثم تممها الجامع
للكل محمد صلى الله عليه وسلم بما اخبر به عن السمع والبصر واليد والرجل
واللسان اي هو عين الحواس والاعضاء الظاهرة والقوى الر
الروحانية المجردة عن المواد الهيولانية المظلمة اقرب الى الله
سبحانه من تلك الحواس والاعضاء الجسمانية فاكتفى النبي صلى الله
عليه وسلم بذكر الاقرب المحدود اي المعلوم حده وحقيقته عن الاقرب
الى المجهول الحد والحقيقة فانه اذا كان عين الابعد يلزم
بالطريق الاولى ان يكون عين الاقرب فترجم الحق لنا عن نبيه هود
مقالته لقومه بشرى لنا مفعول له لقوله ترجم وترجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الله مقالته اي مقالة الله التي ترجم بها عن هود عليه السلام
بشرى ايضا لنا فكمل العلم بهاتين الترجمتين في صدور الذين اوتوا
العلم وما يجحد باياتنا الا الكافرون اي الساترون تلك الايات
بالجحد والانكار فانهم يسترونها اي تلك الايات وان عرفوها حسدا
منهم على من يظهر فيه تلك الايات ونفاسة اي ضنة وبخلا على
خزائن رحمة الله وعنايته ان يعطي غيرهم ما لم يعطهم وظلما
على تلك الايات وعلى من اتى بها وعلى انفسهم ايضا وما رأينا قط من
عند الله في حقه تعالى في اية انزلها من مقام الجمع الالهي او اخبارا عنه
تعالى اوصله الينا من مقام الفرق النبوي فيما يرجع اليه اي في بيان

معنى يرجع

اي المخاطب

معنى يرجع اليه ويتصف هو به الا مثلتنا بالتحديد والتقييد تنزيها
كان ما يرجع اليه او غير تنزيه اوله اي اول ما يرجع اليه من الصفات
العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء [illegible] وكان الحق فيه قبل ان يخلق
الخلق فالعماء لغة السحاب الرقيق الساتر لنور الشمس قليلا او
اصطلاحا التعين الجامع لجميع التعينات على سبيل الاجمال
ثم ذكر انه استوى على العرش فهذا تحديد ايضا ثم ذكر انه نزل
الى السماء الدنيا فهذا تحديد ايضا ثم ذكر انه في [illegible]
الارض كما قال تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فهذا
تحديد ايضا ثم ذكر انه معنا اينما كنا الى ان اخبرنا انه عيننا ونحن
محدودون فما وصف نفسه الا بالحد في الصور المذكورة
ليس كمثله شيء الذي هو بالغ في التنزيه حد ايضا ان كانت الكاف
زائدة لغير الصفة فقد تميز عن الاشياء المحدودة ومن تميز عن
المحدود فهو محدود بكونه ليس عين المحدود و[illegible] الاطلاق
عن التقييد تقيد بالاطلاق والمطلق المقابل للمقيد مقيد با
الاطلاق لمن فهم وان جعلنا الكاف للصفة فقد حددناه لان
في نفي مثل المثل اثبات للمثل وهو تحديد وان اخذنا قوله تعالى
ليس كمثله شيء على نفي المثل مطلقا سواء كانت الكاف زائدة وهو
ظاهر او غير زائدة على سبيل الكناية كما في قولنا مثلك لا يبخل
اي علمنا حقيقة بالمفهوم وبالاخبار الصحيح انه عين الاشياء
اما بالمفهوم فلانه اذا نفى عن الاشياء مثليته يفهم منه بالمفهوم
المخالف عينيته واما بالاخبار الصحيح فلقوله كنت سمعه
وبصره الحديث والاشياء كلها محدودة وان اختلفت حدودها
فهو اي الحق سبحانه محدود بحد كل محدود فما يحد شيء الا وهو
اي ما يحد بذلك الشيء حد الحق سبحانه فهو اي الحق سبحانه
هو الساري بهويته في مسمى المخلوقات والمبدعات
المسبوقة بالمدة والمادة والمبدعات الغير المسبوقة بشيء
منهما سريان المطلق في المقيد ولو لم يكن الامر اي امر سريان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)